المملكة العربية السعوية
وزارة التعليم
جامعة القصيم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

القبور والمزارات عند الشيعة الاثني عشرية
دراسة عقدية نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

Graves and Shrines of the Twelves Shiites
Doctrine Critical Study In the light of the Doctrine of The Sunnis and Al- Jama'ah

خطة مقدمة لتسجيل رسالة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد الطالبة:
سديم بنت عبدالكريم سليمان المحيميد
الرقم الجامعي (٤٤١٢١١٩٤١)

المشرف العلمي:
أ.د. حمود بن غزاي الحربي
الأستاذ في القسم

العام الجامعي/ ١٤٤٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وأمينه على وحيه، أرسله ربه رحمة للعالمين، وحجة على العباد أجمعين، وصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغرِّ الميامين. أما بعد:

فإن غاية التعظيم وتمامه لا يكون إلا لله وحده لا شريك له، فهو وحده المستحق للتقديس والتمجيد، وماسواه سبحانه وتعالى فإنما يستحق من التقديس بحسب مكانته عند الله وبأمر منه، وبالطريقة التي شرعها الله له دون تجاوز أو نقص، وأما تعظيم مالم يرد فيه الدليل، فهو تعظيم باطل قد يصل إلى الشرك بالله، ومن التعظيم الباطل مانراه عند الديانات والفرق الضالة المنتسبة إلى الإسلام، من تعظيم للقبور والمساجد بما لم يثبت في الشرع، وقد كثر ذلك عند الشيعة الاثني عشرية، فخالفوا هدي النبي ﷺ وأصحابه، وأتوا بأمور تناقض التوحيد، وتقدح فيه، فعظَّموا القبور، وبنوا عليها، ودعوا أصحابها في الملمّات، واستشفعوا بهم لقضاء الحوائج، وكشف الكُربات، حتى ذهبت طائفة منهم إلى أن حج مراقد الأئمة ومشاهدهم أعظم درجة من حج بيت الله الحرام، فيرون الشرك والابتداع أفضل من الانقياد والاتباع[1]، وجعلوا عمدتهم في ذلك اتباع المتشابه من الكتاب، والاستدلال بالموضوع على النبي ﷺ وعلى آل البيت عليهم السلام، لذا اخترت أن يكون موضوع رسالتي في مرحلة الماجستير حول هذا الموضوع، بعنوان: **(القبور والمزارات عند الشيعة الاثني عشرية)**.

- **مشكلة البحث:**

يجيب هذا البحث على سؤال رئيس وهو: ماعقيدة الشيعة الاثني عشرية في القبور والمزارات، وما نقدها في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة؟

ويتفرع عنه عدة أسئلة:

---

[1] انظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٤٥١/٣)، وروايات ذلك في: فروع الكافي لمحمد الكليني (٥٧٧/٤)، وتهذيب الأحكام لأبي حجر الطوسي (١٠٤٤)، ووسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للحر العاملي (٤٦١/١٠).

١- ما عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القبور؟

٢- ما المزارات المعظمة عند الشيعة الاثني عشرية؟

٣- ما الأعمال المشروعة قبل الزيارة وأثناءها عند الاثني عشرية؟

٤- ما أسباب تعظيم القبور والمزارات عند الشيعة الاثني عشرية؟

٥- ما أوجه نقد عقيدة تعظيم القبور والمزارات عند الاثني عشرية؟

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية الموضوع ودواعي اختياره في الأمور التالية:

١- أن الرافضة هم أول من نشر بدع القبور والمزارات في هذه الأمة بعد القرون الثلاثة، وغلوا في ذلك غلوًّا كبيرًا، حتى قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: "ورووا في إنارة المشاهد وتعظيمها والدعاء عندها من الأكاذيب ما لم أجد مثله فيما وقفت عليه من أكاذيب أهل الكتاب"[١].

فإفراد رسالة تتناول الحديث عن منشأ هذه البدعة، وتطوراتها عبر العصور، وإيراد أدلة أصحابها، ومناقشتهم فيما ذهبوا إليه، يُعدّ من الأهمية بمكان.

٢- أن هذا الموضوع لم تُكتب فيه – بحسب اطلاعي القاصر – رسالة مستقلة تجمع شتاته، وتُفصل القول فيه، وما كُتب لا يعدو أن يكون مختصرًا مجملًا، ويحتاج إلى مزيد من التحرير والتفصيل.

٣- تُعد مسألة تعظيم القبور والمزارات من المسائل التي حرص علماء الاثني عشرية على الكتابة فيها، وقد ملأت كتاباتهم في هذه المسألة الرفوف، حتى عد علامتهم آقابزرك الطهراني في كتابه الذريعة ما يقارب سبعين كتابًا بعنوان: (المزار) أو (كتاب المزار)، وما يقارب ثلاثين كتابًا بعنوان: (الزيارات) أو (الزيارة)، وهذا غير ما أُلف في شرح الزيارات، أو سمي باسم خاص غير هذه المسميات [٢]، وغير ما ألف بعد وفاة آقابزرك الطهراني، وقد حوت الأصول الثمانية المعتبرة في التلقي عند الاثني عشرية أبوابًا وفصولًا في هذه المسألة،

---

[١] مجموع فتاوى ابن تيمية (١٦٢/٢٧).

[٢] انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآقابزرك الطهراني (٣٠٤/١٣-٣٠٥).

وموضوع نال كل هذا الاهتمام من علماء الفرقة الاثني عشرية لا شك أنه جدير بالبحث والدراسة.

٤- لا يخفى على كل مُطلع انتشار المزارات والمشاهد المعظَّمة في كثير من البلاد التي تنتسب إلى الإسلام، فرغبت أن أكتب في هذا الموضوع بيانًا للحق، ونصحًا للخلق، وصيانة لجناب التوحيد.

٥- لتعظيم المزارات والمقابر آثار وخيمة، ومفاسد جسيمة، تقتضي المصلحة بيانها للناس.

٦- يدعي كثير من الذين توسَّعوا في تعظيم القبور والمزارات أن هذه المسألة محل اتفاق بين المذاهب، ولم يخالف فيها إلا طائفة شذت عن الجماعة -بزعمهم- وهم الوهابية، فأردت في هذه الرسالة أن أُبيِّن خطأ هذا الادعاء بالدليل والتعليل.

- **أهداف البحث:**

يرمي هذا البحث إلى تحقيق هدف عام وهو: بيان عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القبور والمزارات ونقدها في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

ويتفرع عنه عدة أهداف:

١- إيضاح عقيدة الاثني عشرية في القبور.

٢- معرفة المزارات المعظمة عند الشيعة الاثني عشرية.

٣- بيان الأعمال المشروعة قبل الزيارة وأثناءها عند الاثني عشرية.

٤- إيضاح أسباب تعظيم القبور والمزارات عند الشيعة الاثني عشرية.

٥- ذكر أوجه نقد عقيدة تعظيم القبور والمزارات عند الاثني عشرية.

- **الدراسات السابقة:**

هناك العديد من الكتب التي تناولت موضوع زيارة القبور أو القبورية بشكل عام، وهي كتابات لعلماء متقدمين ومعاصرين، ويصعب حصرها هنا، ولكن من خلال بحثي في الفهارس والكشافات، وسؤال أهل الاختصاص، لم أقف على دراسة تناولت الحديث عن

تعظيم الاثني عشرية للقبور والمزارات بشكل مستقل، وما كُتب في هذا الموضوع لا يعدو أن يكون تابعا لغيره، وسأكتفي بذكر الدراسات التي لها تعلق بهذا الموضوع من بعض الأوجه، وهي:

- **الدراسة الأولى:** تقديس الأماكن والأزمنة عند الشيعة الاثني عشرية، عرض ونقد، للباحثة حصة المطيري، وهي رسالة مسجّلة لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، وهي مكوّنة من بابين، تناولت فيه موقف الشيعة من عدة أمور، وهي:
  ١- موقفهم من الأماكن الشرعية، وهذا لا صلة له بدراستي.
  ٢- موقفهم من الأماكن البدعية، وهذا يتفق مع بحثي في ثلاثة مباحث فقط.
  ٣- موقفهم من الأزمان الشرعية، وهذا خارج موضوع بحثي.
  ٤- موقفهم من الأزمان البدعية، وهذا لا علاقة له ببحثي كذلك.

وبحثي اتفق مع بحث الطالبة في بعض مباحث فصل من فصولها، وهو الفصل الثاني من الباب الأول، وعنوانه: (تقديس الأمكنة البدعية عند الشيعة الاثني عشرية)، وفيه ستة مباحث، وتتفق دراستي مع دراستها في ثلاثة منها فقط، وهي:

- موقفهم من كربلاء.
- موقفهم من الكوفة.
- موقفهم من قبور أهل البيت.

وتختلف دراستي عنها بما يلي:

الأول: أن المعتمَد في إعداد خطتي هو كتب الاثني عشرية المتقدمة والمتأخرة، أما الباحثة فلم ترجع إلى كتب الاثني عشرية مطلقًا.

الثاني: أن هذه الدراسة تتناول جوانب كبيرة لم تتطرّق لها الباحثة، وهي:

١- دراسة الباحثة في موقف الاثني عشرية العقدي، أما هذه الدراسة فتتناول الجانب العقدي والجانب العملي أيضًا، وقد عقدت فيه بابًا كاملًا.

٢- أن بحثي اهتم بنشأة عقيدة تعظيم القبور والمزارات، ودراستها من الجانب التاريخي.

٣- هذه الدراسة تناولت موقف الشيعة من قبور الأنبياء، مع تحقيق صحة نسبة قبور الأنبياء والأئمة من أهل البيت من عدمها.

٤- هذه الدراسة ستتطرق للشبهات التي يستدل بها الاثنا عشرية، مع الجواب عليها من كتب الطائفة نفسها، وبأقوال أئمتهم.

٥- ذكرت في بحثي تعظيم الاثني عشرية لنهر الفرات، والتربة الحسينية، والأعمال والاعتقادات المرتبطة بهما عندهم، وهذا لم تتطرق له الباحثة.

٦- عقدت فصلًا كاملًا في بيان غلو الاثني عشرية في المشاهد والمزارات.

٧- أنني سوف أتناول الأسباب التي دعت الاثني عشرية لتعظيم القبور والمزارات، وعوامل انتشار هذه العقيدة، مع بيان أضرارها، وبيان جهود العلماء والأمراء في محاربة هذا المعتقد، وهذا لم تتطرق له الباحثة مطلقًا.

وعلى هذا تكون نسبة الاتفاق بين بحثي وبحث الطالبة لا تجاوز ١٥% من مجموع الدراسة.

- **الدراسة الثانية:** الزيارات الدينية لدى الديانات الكتابية والفرق البدعية.

للباحثة: آسية بنت عبدالله الجلالي، رسالة دكتوراه في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، واشتمل بحثها على فصل يحتوي على (مظاهر الزيارات الدينية عند الطوائف البدعية المنتسبة للاسلام) تحدثت فيه عن طائفة الشيعة والصوفية، ويتفق موضوعي مع رسالة الدكتوره آسية في الآتي:

- مظاهر الزيارة الدينية عند الطائفة الشيعية.
- دوافع الزيارات الدينية عند الشيعة.

وتختلف عن بحثي في عدة مواضيع وهي:

١. أن الباحثة تحدثت عن الشيعة مجملاً، وفي رسالتي سأخص الشيعة الاثني عشرية بالذكر.
٢. أن بحثي اهتم بنشأة عقيدة تعظيم القبور والمزارات، ودراستها من الجانب التاريخي، أما رسالة الباحثة فلم تتطرق إلى هذا الجانب.
٣. أن دراستي ستتطرق للشبهات التي يستدل بها الاثنا عشرية، مع الجواب عليها من كتب الطائفة نفسها، وبأقوال أئمتهم، بخلاف رسالة الباحثة.
٤. تناول بحثي حكم زيارة القبور والمزارات عند الشيعة الاثني عشرية، مع تحقيق نسبتها إليهم، أما رسالة الباحثة فلم تذكر هذا الجانب.

- **الدراسة الثالثة:** مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة.
- **الدراسة الرابعة:** أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

وهما رسالتان قُدِّمتا لنيل درجة الماجستير والدكتوراه، وكلاهما للأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري –وهو مرجعية في هذا المجال–، وقد تطرق الدكتور لهذه المسألة في رسالتيه، ويتفق بحثي مع بحث الدكتور في بيان تعظيم هذه الفرقة للقبور، ومناقشة قولهم، أما أوجه الاختلاف بين ما سأكتبه وبين ماكتبه الأستاذ الدكتور ناصر، فيمكن إجماله في الآتي:

الأول: أن الدكتور ناصر قد اختصر الكلام وأوجز فيه، فقد تناول هذا الموضوع في مسألة داخل مبحث، ولم يتوسَّع فيها، وقد نبَّه الدكتور على ذلك، فأشار في رسالة "التقريب" أن هذه المسألة تحتاج إلى توسُّع، وتستحق دراسة خاصة؛ لخطورتها [1].

الثاني: أنني سأتناول عدة مسائل مهمة لم يتطرَّق لها الدكتور ناصر، وهذه المسائل قد ذكرت أكثرها في الحديث عن الرسالة الأولى، فلا حاجة إلى تكرارها.

وسبب عدم تفصيل الدكتور في هذه المسألة راجع إلى أن رسالة فضيلته إنما هي في الأصول، وليست مسألة القبور والمزارات من أصول مذهب الاثني عشرية، فناسب اختصارها في دراسته.

- **الدراسة الخامسة:** التوحيد وموقف الشيعة الاثني عشرية منه، للباحثة: فاطمة الثقفي، وهي رسالة قُدِّمت لنيل درجة الدكتوراه بقسم العقيدة في جامعة أم القرى، وهي رسالة عامة تناولت فيها الباحثة موقف الشيعة من أنواع التوحيد الثلاثة، وتشترك معي في ثلاثة مباحث، وهي:

١- الدعاء والاستغاثة، وقد بحثتهما على وجه العموم، ولم تتقيد بالذي عند المزارات.

٢- الركوع والسجود.

٣- الطواف والمزارات.

وتختلف عن بحثي بأغلب ما ذكر في الدراسات الأخرى، ويضاف إليه ما يلي:

---

[1] انظر: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للأستاذ الدكتور: ناصر القفاري (١/٣٠١).

١- اختصارها في الحديث عن التربة الحسينية، إذ ذكرتها في مسألة داخل مطلب، ولم تذكر من الأعمال والاعتقادات المرتبطة بها سوى السجود عليها، وقد عقدت فيها مبحثًا كاملًا.

٢- تطرَّقت الباحثة للشبهات، إلا أنها لم تورد سوى شبهاتهم في التوسُّل والسجود، مع أن لهم شبهات في البناء على القبور، وشدّ الرحال إليها، وغير ذلك، مما لم تذكره الباحثة.

٣- لم تذكر الباحثة من المزارات سوى كربلاء.

- **الدراسة السادسة:** مظاهر تقديس الأشخاص عند الاثني عشرية، للباحث: عوض الزهراني، وهي رسالة قُدِّمت لنيل درجة الماجستير بقسم العقيدة في جامعة أم القرى، وهي رسالة عامة تناول الباحث فيها صور تقديس الأشخاص عند الشيعة، ومن ضمنها موضوع تقديس قبور الأئمة، إلا أن الباحث لم يتطرّق لجُلّ المواضيع التي سأذكرها في رسالتي، وينطبق على بحثه جميع ما ذكر في الرسائل السابقة، وما تطرّق له من المسائل لم يستوفِ الكلام فيه.
- **الدراسة السابعة:** الكليني وتقريره عقيدة الشيعة الاثني عشرية من خلال كتابه الكافي، لمحمد بن عبد الله العمري، وهي رسالة قُدِّمت في جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير، سنة ١٤٣٣هـ، وقد تناول الباحث مسألة تعظيم المشاهد والقبور لدى الكليني، في مسائل مختصرة داخل مبحث، واختصر فيها اختصارًا شديدًا، ولم يتناول الموضوع إلا في ثماني صفحات تقريبًا.

ويقال في الفروق بين هذه الرسالة وبين رسالتي بمثل ما قيل عن الفروق بينها وبين رسالة تقديس الأماكن والأزمنة، ويضاف إليها الآتي:

١- أن الباحث اقتصر على موقف الكليني، وعلى كتابه الكافي فحسب.

٢- عدم نقد الباحث أو مناقشته لهذه البدع، بل اكتفى بإيرادها فقط.

- **الدراسة الثامنة:** بدع القبور (أنواعها وأحكامها)، للدكتور: صالح العصيمي، وهي رسالة قُدِّمت في جامعة الملك سعود لنيل درجة الماجستير، سنة ١٤٢٦. وتتفق مع ما سأكتبه في فصل من فصولها، وهو فصل بعنوان: "تعظيم القبور"، وتختلف عن بحثي بأغلب ما ذُكر على

الرسائل السابقة، ويُضاف إليه أن الرسالة – كما هو ظاهر من عنوانها – رسالة عامة، وليست في بدع فرقة أو طائفة بعينها، لذا فإن فضيلة الدكتور اقتصر على كتب أهل السنة والجماعة، أما ما سأكتبه فهو في مذهب الاثني عشرية، ومن خلال كتبهم وتقريرات أئمتهم، وعرض ذلك على نصوص الوحيين.

– **الدراسة التاسعة:** القبورية وموقف الإسلام منها، للباحث خالد العنزي، وهي رسالة قُدِّمت لنيل درجة الماجستير بقسم العقيدة في جامعة أم القرى، وهي كما هو ظاهر من عنوانها رسالة عامة كرسالة الدكتور العصيمي، وليست مختصة بفرقة معينة، وقد تطرَّق الباحث لهذه المسألة في مبحثين، بما يقارب سبع وعشرين صفحة، وقد تناول في أحدهما تاريخ ظهور القبورية، وأما الآخر فتناول فيه طرق الشيعة في نشر القبورية في الأمة، ويقال في الفروق بينها وبين هذه الدراسة بمثل ما قيل عن الرسائل السابقة.

– **الدراسة العاشرة:** التذكرة في أحكام المقبرة العقدية والفقهية، لعبدالرحمن الشثري، وهو كتاب قدَّم له الشيخ عبد الرحمن البراك، وطبعته دار التوحيد في المملكة العربية السعودية، وقد تطرَّق مؤلفه إلى ما يزيد عن خمسمئة مسألة من مسائل المقابر، من الناحيتين العقدية والفقهية، والكتاب في غالبه أشبه ما يكون بنقل فتاوى العلماء في هذه المسائل، وهو كتاب عام، وليس في فرقة معينة، ورسالتي عن الشيعة الاثني عشرية، كما أنه أورد المسائل الفقهية في القبور، وهي خارج موضوع بحثي.

– **الدراسة الحادية عشرة:** القبورية، نشأتها – آثارها – موقف العلماء منها (اليمن نموذجًا) للباحث أحمد المعلم، وهي رسالة قُدِّمت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الوطنية بتعز، وقد ناقش فيها الباحث مسألة القبورية عمومًا، وقبورية اليمن خصوصًا، وقد تناول الباحث المسألة المراد الحديث عنها في مبحث من مباحثها، وتختلف فيما سوف أكتبه بأغلب ما ذُكر سابقا، ويضاف إليه ما يلي:

١– أن الباحث لم يرجع لأصول كتب الشيعة الاثني عشرية، إنما نقل عن مصدر وسيط، وهي رسالة أصول مذهب الشيعة للدكتور ناصر القفاري.

٢- أن الباحث اختصر الكلام في هذا الموضوع كبقية الباحثين الذين تناولوا الحديث عنه، وذلك راجع إلى أن رسالته تناولت موضوع القبورية على وجه العموم، وليست خاصة في الشيعة.

٣- أنه مع اختصاره تطرَّق للشيعة الإسماعيلية وكذلك الزيدية، وهذا خارج حدود بحثي.

- **الدراسة الثانية عشرة:** الرافضة عقيدتهم وحكمهم، للباحث: عبد السلام السفياني، وهي رسالة قُدِّمت لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، سنة ١٤٠٢هـ.

وهي كما هو ظاهر رسالة عامة في الرافضة وعقائدهم، والباحث قد تطرق لهذه المسألة في مبحث واحد فقط، واختصر الكلام فيها، إذ لم يتجاوز ماكتبه ست عشرة صفحة، ويقال في هذه الرسالة بمثل ما قيل عن بقية الرسائل السابقة، ويضاف إليه ما يلي:

١- الباحث لم يعتمد في بحثه إلا على ثمانيةكتب من مؤلفات الشيعة، ولم يعتمد من الأصول الثمانية إلا على وسائل الشيعة فحسب، وقد حرصت في هذا البحث أن يكون الاعتماد على الأصول الثمانية، وبقية الكتب التي أُلِّفت في المزار، أو تطرَّقت له.

٢- أن نقده كان إنشائيًا عامًا، ولم يعتمد في نقده على نصوص الوحي، ولا كلام الأئمة، ولا على أقوال أهل البيت المروية في كتب الشيعة، والتي تثبت نقيض ما ذهبوا إليه، وقد حرصت على تجنّب ذلك فيما سأكتبه.

- **الدراسة الثالثة عشرة:** تعظيم الآثار والمشاهد، وأثره في الأمة الإسلامية، للباحث: عبد العزيز الجفير، وهي رسالة قُدِّمت لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى، سنة ١٤١٦ هـ.

وهذه الرسالة عامة، تناولت المشاهد والآثار لدى الديانات وبعض الفرق، وتطرَّق الباحث إلى الشيعة في قرابة عشرين صفحة، عرج فيها على تعريف الشيعة، وفرقهم، ثم تناول مسألة

تعظيم المشاهد والقبور في ثماني صفحات تقريبًا، ويقال في هذه الرسالة بمثل غالب ما قيل عن الرسائل السابقة، ويضاف إليه ما يلي:

١- عدم رجوع الباحث للمراجع الأصلية للشيعة، واعتماده على النقل بواسطة.

٢- أن نقد الباحث كان عبارة عن نقول يسيرة لبعض العلماء المتأخرين فقط، ولم يُعمل في نقده نصوص الوحي، ولا كلام المتقدِّمين، ولا نصوص أهل البيت المروية عند الشيعة، والتي تُبيِّن خلاف ذلك.

- **الدراسة الرابعة عشرة:** بدع القبور وحكمها، للباحث: مُحَمَّد ناوي بن درامن، وقد قُدِّمت لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، سنة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ.

والرسالة كما هو واضح من عنوانها عامة في بدع القبور، وليست عن الشيعة الاثني عشرية فحسب، وقد تناول الباحث في فصل من الفصول عقيدة الشيعة في القبور، وذلك فيما يقارب إحدى وعشرين صفحة، ويقال في هذه الرسالة بمثل ما قيل عن الرسائل السابقة، ويضاف إليه:

أن الباحث في هذا الفصل اعتمد اعتمادًا كليًا على كتاب: عقيدة الشيعة، لدوايت دونالدسون، ولا يكاد يخرج عنه إلا في كلمات يسيرة، والنقول والمصادر المذكورة في الحاشية هي ذاتها الموجودة في كتاب دوايت دونالدسون، فكان هذا الفصل أشبه بالنقل المختصر.

- **الدراسة الخامسة عشرة:** عاشوراء عند الاثني عشرية، وآثارها، عرض ونقض، للدكتور: عبد الله الرشيد، وهي رسالة قُدِّمت لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى، وهذه رسالة ركَّز الباحث فيها على عاشوراء، والشعائر المرتبطة بها، وعلاقتها بالاتجاهات الباطنية،كما تطرَّق الباحث لآثارها، وتناول مسألة القبور والمزارات في فصل من الفصول، وينطبق على هذه الرسالة غالب ما قيل في الرسائل السابقة، ويضاف إليه ما يلي:

١- أن فضيلة الدكتور لم يستقصِ الأعمال والطقوس التي تكون في الزيارات؛ لكونها ليست من صلب البحث، وقد أوضح ذلك في رسالته [١].

٢- ذكر فضيلته أن من عوام الشيعة من يستقبل القبر للصلاة [٢]، والواقع أن هذه عقيدة مقررة في أصولهم —كما سيأتي في الأعمال والطقوس إن شاء الله-.

- **الدراسة السادسة عشرة:** الرافضة وتفضيل زيارة قبر الحسين على حج بيت الله الحرام، للشيخ مُحَمَّد مال الله الخالدي، وهو كتاب يقع ضمن مجموع مؤلفات الشيخ مُحَمَّد مال الله في الردّ على الشيعة الاثني عشرية، وعدد صفحاته بضع وثمانون صفحة، وهذا البحث كما هو ظاهر من عنوانه يتحدث عن زيارة الحسين وتفضيل زيارته على الحج، وقد تطرَّق مؤلِّفه إلى فضائل زيارة الحسين والبكاء عليه عند الاثني عشرية، وطقوس زيارته، وتختلف عن رسالتي بكثير من مما ذكرته عن بقية الرسائل، ويضاف إليها يما يلي:

١- أن المؤلف اكتفى بتبويب الكتاب، ثم يورد بعد ذلك نصوص الشيعة فيما بوب عليه، دون نقد للمنقول من كتب الفريقين.

٢- أن المؤلف قد توجَّهت دراسته إلى المرويات الواردة في زيارة الحسين فحسب، وأما هذا البحث فهو شامل لجميع الأئمة.

٣- أن المؤلف لم يستوفِ الطقوس والمناسك في الزيارة؛ نظرًا لاقتصاره على المرويات الواردة في زيارة الحسين فقط.

- **الدراسة السابعة عشرة:** الصراع بين الإسلام والوثنية، لعبد الله القصيمي، وهو ردٌّ على كتاب:كشف الارتياب في أتباع مُحَمَّد بن عبد الوهاب، لمحسن الأمين، وقد تحدّث القصيمي عن أهمية التوحيد، وحذَّر فيه من الشرك والابتداع، ويتفق مع بحثي في أنه أورد فيه الأدلة على بطلان طلب الشفاعة من الأموات، والتوسُّل بهم، وفرَّق بين التوسُّل المشروع التوسُّل الممنوع، وأورد بعض شبهات محسن الأمين في كتابه

---

[١] انظر: عاشوراء عند الاثني عشرية، وآثارها — عرض ونقض للدكتور عبد الله الرشيد (٨٢٢/١).

[٢] انظر: المصدر السابق (٨٢٨/١).

حول التوسُّل بالأموات، والاستغاثة بهم، وأجاب عنها، وعرض بعض فضائل زيارة الحسين عند الشيعة.

ويختلف عنه بأغلب ما قيل في الرسائل والكتب السابقة.

- ولعلي هنا أُجمل ما تميزت به هذه الدراسة عن بقية الدراسات السابقة:

١- الحرص على تتبع شبهات القوم التي استدلوا بها من الكتاب العزيز، ومن كتب الحديث لدى أهل السنة والجماعة، مع الجواب عليها منكتاب الله، وسنة رسوله، وكذلك من كتب الطائفة نفسها، وبأقوال أئمتهم.

٢- استقصاء وتتبع الطقوس والمناسك والأعمال التي تعمل عند القبور أو لأجلها سواء كانت قبلية أو بعدية، وذلك من خلال الكتب المعتمدة عند الشيعة الاثني عشرية.

٣- استقصاء الأعمال والطقوس والاعتقادات التي تكون قبل تناول التُربة الحسينية، أو أثناءها.

٤- بيان الأعمال والاعتقادات المتعقلة بتقديس المزارات مما سوى القبور على وجه التفصيل.

٥- تحقيق صحة نسبة القبور التي تُعظمها الشيعة الاثنا عشرية إلى أصحابها من عدمها.

٦- إيضاح وبيان غلو الشيعة الاثني عشرية في المشاهد والمزارات، من خلال ما سطره علماء القوم فيكتبهم، وكذلك من خلال تتبع أبرز أوجه الغلو في أدعية المزارات المنسوبة لأئمتهم.

٧- دراسة الأسباب التي دعت الاثني عشرية – على وجه الخصوص – لتعظيم القبور والمزارات، وكذلك عوامل انتشار هذه العقيدة، وإيضاح أضرارها، وبيان ومواقف وجهود العلماء والأمراء في محاربة هذه المعتقدات الباطلة.

٨- الحرص على العزو إلى كتب الشيعة الاثني عشرية الأصيلة في هذا الباب، وعدم النقل بواسطة قدر الإمكان.

ولا بدّ من التنبيه إلى أن هؤلاء الباحثين قد أثْرَوا في رسائلهم المكتبة العربية على وجه العموم، والإسلامية على وجه الخصوص، وقد أفدت مما كتبوه وانتفعت، وأعترف لهم بفضل السبق إلى الكتابة في هذا الموضوع.

- **منهجي في البحث:**

سيكون المنهج المتبع في هذا البحث كالآتي:

الأول: هو المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء وجمع المادة العلمية المرتبطة بهذا البحث، فإن كان الحديث عن الاثني عشرية فإني أنقل من كتبهم مباشرة دون واسطة قدر الإمكان، وذلك تحرّيًا للأمانة العلمية، وإن كان النقل عن غيرهم فإني أشير إلى ذلك.

الثاني: المنهج التاريخي، وذلك في عرض أطوار هذه المسألة في الأمة، وكذلك من خلال عرض تاريخ الخلفاء والأمراء، وبيان مواقفهم في هذه المسألة، وإيضاح جهودهم في محاربتها.

الثالث: المنهج التحليلي النقدي.

- **إجراءات البحث:**

أولًا: الإجراءات العامة:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع رقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث النبوية، من كتب السنة التي عليها المعتمد، وإليها المستند، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن كانت في غيرهما فإني أجتهد في تخريجها من كتب السنة، وذلك عن طريق ذكر اسم الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث أو الأثر، مع الحرص على بيان حكم الحديث عن طريق إيراد كلام الأئمة وأصحاب الصنعة في هذا الشأن، متبعًا في ذلك الطريقة العلمية المتعارف عليها في التخريج.

٣- تخريج الآثار من مصادرها الأصلية، مع الحرص على الحكم عليها، إن أمكن ذلك.

٤- إن تكرر الحديث أو الأثر فإني أُشير إلى ذلك بعبارة: سبق تخريجه.

٥- توثيق المادة العلمية من كتب الفريقين من مصادرها الأصلية، وعدم النقل بواسطة قدر الإمكان.

٦- نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها، وعزوها إلى مصادرها قدر الإمكان.

٧- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة، عدا: الأنبياء، والخلفاء الراشدين، ومشاهير الصحابة والعلماء، والمعاصرين، ومن ليس له علاقة وثيقة في موضوع البحث؛ لعدم وجود حاجة في ذكرهم، وتفاديًا من إثقال كاهل البحث بما لا ليس له ارتباط وثيق بالدراسة.

٨- التعريف بالأديان والفرق التي أوردها في البحث بما يفي بالغرض، ثم أحيل إلى المصادر التي توسَّعت في التعريف بها.

٩- وضع الفهارس اللازمة في نهاية البحث، وهي كما يلي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأخبار المروية عند الاثني عشرية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأديان والفرق.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

ثانيًا: الإجراءات الخاصة:

١- التزمت عند النسبة للاثني عشرية أن أذكر مستندهم فيما ذهبوا إليه، وتخريجه من كتب الحديث عندهم، مع بيان اسم الكتاب، والجزء، والصفحة، ولم ألتزم الحكم على أحاديثهم؛ وذلك نظرًا لتوسعهم في هذا الباب، وتساهلهم فيه.

٢- قدَّمت للبحث بدراسة لمسألة نشأة المزارات والقبور، من خلال عرضها تاريخيًا، وذلك حين رأيت أهمية هذا الأمر فيما سيعقبه من أبواب وفصول.

٣- قد يورد الاثنا عشرية في استدلالاتهم على بعض المسائل شبهات من كتاب الله، أو من المصادر الحديثية عند أهل السنة؛ ليقرروا ما ذهبوا إليه، أو ليمرِّروه على أهل السنة، وقد التزمت أن أذكر شبهتهم فيكل موضع، مع الإشارة إلى موضع

نقلها، ثم أنقدها بحول الله وقوته، من كتاب الله، وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبار أهل البيت المروية في كتب الشيعة الاثني عشرية.

- **خطة البحث:**

قسَّمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة.

المقدمة: وقد وضَّحت فيها مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، ودوافع اختياره، وأهداف الرسالة، والمنهج المتَّبع في الدراسة، وإجراءات البحث، وخطة البحث، ومصادره.

- **التمهيد، وفيه:**

أولًا: التعريف بالشيعة الاثني عشرية وفرقها.

ثانيًا: التعريف بالمزارات والقبور.

ثالثًا: دراسة نشأة تعظيم القبور والمزارات بعد الإسلام.

رابعًا: بيان دور الشيعة في نشر هذه العقيدة.

الباب الأول: القبور والمزارات عند الشيعة الاثني عشرية، وفيه فصلان:

الفصل الأول: حكم زيارة القبور والمزارات عند الشيعة الاثني عشرية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: بيان حكم الزيارة عندهم.

المبحث الثاني: زيارة قبور الأنبياء، وتحقيق صحة نسبتها إليهم.

المبحث الثالث: زيارة قبور الأئمة عندهم، وتحقيق نسبتها إليهم.

المبحث الرابع: التربة الحسينية.

الفصل الثاني: تعظيمهم لبعض البقاع والمزارات الأخرى، وفيه أربعة مباحث: المبحث الأول: تعظيمهم للكوفة.

المبحث الثاني: تعظيمهم لكربلاء.

المبحث الثالث: تعظيمهم لبعض المساجد على التعيين.

المبحث الرابع: تعظيمهم لنهر الفرات.

الباب الثاني: الأعمال المرتبطة بالقبور والمزارات عند الاثني عشرية، وبيان غلوهم في ذلك، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: الأعمال التي تكون قبل الزيارة، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تحديد أيام معينة للزيارة.

المبحث الثاني: الأعمال البدنية.

المبحث الثالث: الأعمال القولية.

المبحث الرابع: الأعمال القلبية.

الفصل الثاني: الأعمال والمناسك التي تكون أثناء الزيارة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأعمال والمناسك البدنية.

المبحث الثاني: الأعمال والمناسك القولية.

المبحث الثالث: الأعمال والمناسك القلبية.

الفصل الثالث: الأعمال التي تُعمل للقبور والمزارات، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: إسراج القبور، والبناء عليها.

المبحث الثاني: تجصيص القبور، والكتابة عليها.

المبحث الثالث: تزيينها وكسوتها، واتخاذ السدنة لها.

المبحث الرابع: شبهاتهم حول الزيارة والجواب عنها.

الفصل الرابع: صور من غلو الاثني عشرية في المشاهد والمزارات، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: جعلهم التوسُّل بالنبي ﷺ وآل بيته شرطا لقبول العبادة.

المبحث الثاني: إطلاقهم معاني الربوبية على أئمة المزارات والمراقد، وتسميتهم إياهم بأسماء الله ووصفهم بصفاته.

المبحث الثالث: دعوى العصمة لأئمة المزارات، والقول برجعتهم.

المبحث الرابع: دعواهم أن أئمة القبور والمزارات هم الميزان يوم القيامة.

الباب الثالث: الأسباب الداعية لتعظيم القبور والمزارات لدى الاثني عشرية، وبيان أضراره، وإيضاح الموقف منه، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الأسباب التي دعت الاثني عشرية لتعظيم المزارات، وعوامل انتشاره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأسباب التي دعت الاثني عشرية لتعظيم القبور والمزارات.

المبحث الثاني: عوامل انتشار بدعة تعظيم القبور والمزارات.

الفصل الثاني: بيان أضراره على الأفراد والمجتمعات، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: انتشار الجهل والخرافة، وتعطيل العقول.

المبحث الثاني: هدم شرائع الإسلام ومعالمه.

المبحث الثالث: تعطيل المساجد.

المبحث الرابع: سبب لهلاك الأمة.

المبحث الخامس: سبب لانتشار العقائد الوثنية.

الفصل الثالث: الموقف الشرعي تجاه القبور والمزارات، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: موقف أهل السنة والجماعة من زيارة القبور والمزارات.

المبحث الثاني: موقف علماء المذاهب من تعظيم القبور والمزارات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

- **مصادر إعداد الخطة:**

أولًا: كتب أهل السنة والجماعة:

- الإخنائية، لابن تيمية.
- ألفية ابن مالك.
- الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، للشوكاني.
- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية.
- مجموع فتاوى ابن تيمية.

ثانيًا: كتب الاثني عشرية:

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي.
- الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني.
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، للحر العاملي.
- من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي.
- تهذيب الأحكام. لأبي جعفر مُحَمَّد بن الحسن الطوسي.

- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي.
- كامل الزيارات، لابن قولويه القمي.
- مفاتيح الجنان، عباس القمي.
- الذريعة الى تصانيف الشيعة، لآقابزرك الطهراني.
- الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري.
- إقبال الأعمال، لعلي بن طاووس.
- المزار الكبير، لمحمد بن المشهدي.
- كتاب المزار، للمفيد.
- مصابيح الجنان، لعباس الكاشاني.
- ثواب الأعمال، لابن بابويه القمي.
- كتب وأبحاث جعفر السبحاني.
- كتب وأبحاث مُحَمَّد السند.
- كشف الارتياب في اتباع ابن عبد الوهاب، لمحسن الأمين.
- السجود على التربة الحسينية، لمحمد مهدي الموسوي الخرسان.
- السجود على التربة الحسينية، لمحمد صنقور.
- الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، لمحمد السنة.
- موسوعة عاشوراء، لجواد محدثي.
- حوار مع فضل الله حول الزهراء، لهاشم الهاشمي.
- مراسم عاشوراء: شبهات وردود، لجعفر العاملي.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.